

# عادة شبير وجوقة الغناء الشرقي في «الروح القدس» روحانيات دينية ودنيوية



## سحر طه

تحت إدارة الفنانة عادة شبير، أحييت «جوقة الغناء الشرقي» في «جامعة الروح القدس» أمسية غنائية أول من أمس في قاعة «جان بول الثاني» استعادت فيها روحانيات دينية وأخرى دنيوية تندرج في الإطار نفسه، حيث يصب حب الوطن والأرض والمجتمع في صلب الموضوع.

الجوقة الغنائية لفتت بأداءات أكاديمية، وإتقان في استقاء الألحان وحفظها وفهمها وهضمها والاستفادة من اتساع أنغامها وسلالها في تكوين خبرة فنية علمية نظرية وعملية، إذ تدعمها مشاركات أعضائها العديدة وطوال سنوات، يشكل بات لها حضورها، في مسارح عديدة جادة، في الوطن وخارجه: تانيا صغير، ليا مهنا، كاترين غبص، جيسي حبيقة، مايا كامل، شادية أبي حبيب، راشيل راسي، غسان جبران، هيثم قزي، دوريان أسعد أبو جوده، شربل فريفر، روي ناشف، مارون أبو سمرة وسليم عون.

تمتعنا بأداءات جماعية للتراتيل والأدعية الإلهية، وكذلك لأغنيات معشوقة في البال، مثل موشحات: «سقى الله» للموسيقي اللبناني المبدع توفيق الباشا و«لما بدأ يتثنى» و«تقبل

## ● «جوقة الكسليك» (موسيقى شرقية)

أحلى زهرة» من المبدع الراحل زكي ناصيف، حيث الانسجام الواضح في الأصوات النسائية والرجالية، والشفافية في الأداء.

فيما يخرج من الكورس أحياناً أصوات مثل كارلا رميا ومارسيل بدوي ونزار فارس تدهش السامع بحلاوة مرسلته تنهل من مدارس الأوس الكبيرة، ونعني بها، أي المدارس - مدرسة كل من: فيروز ووديع الصافي ونصري شمس الدين والأخوين

(من الازريف)

وذا الحضور الجماهيري النخبوي، ثقة ورحابة وحب وعشق وارتواء وامتلاء، امتلاء المؤدي والمستمع معاً، مثلما غنى الثلاثي أوبريت الأخوين رحباني الشهير الذي يبدأ بمطلع «دار الدوري ع الدابير»، وما يحويه من مواويل وشروقيات وعتابا وتنبؤيات شعرية زجلية لافتة. إلا أن المشكلة تكمن في أن الأصوات المبدعة تبقى محصورة ضمن هذه الإطلالات القليلة، الجادة، المحترمة،

ومن هنا تنطلق هذه الأصوات في رحياني، وثقة ورحابة وحب وعشق وارتواء وامتلاء، امتلاء المؤدي والمستمع معاً، مثلما غنى الثلاثي أوبريت الأخوين رحباني الشهير الذي يبدأ بمطلع «دار الدوري ع الدابير»، وما يحويه من مواويل وشروقيات وعتابا وتنبؤيات شعرية زجلية لافتة.

إلا أن المشكلة تكمن في أن الأصوات المبدعة تبقى محصورة ضمن هذه الإطلالات القليلة، الجادة، المحترمة،

عادة شبير صوت عرف منذ سنوات بنبيرته المرهفة التي تدخل القلب مباشرة. يتسلل في هدوء إلى المسام، ويميزته الأهم في أنه يخضع جفيع الألحان، ومهما تعددت أشكالها وأنماطها إلى الخصوصية التي يتمتع بها، ففي لحن للسنباطي مثل «إفرح يا قلبي»، لأم كلثوم سمعناه من شبير بطريقة مختلفة تماماً عن كل من أدى لأم كلثوم، بتلك السلاسة المطلقة، الغريبة، والخاصة التي تغني بها شبير فتطبع كل الألحان بطابعها وبصوتها هي، لا صوت غيرها، فتصبح أغنية أخرى رغم أن اللحن نفسه، وفي إتقان كبير، وإحساس عال بالميلودي، لكن الصوت أخضع الأغنية إلى مواصفاته هو، وهو قلما يحدث مع من غنى، أو يغني لأخرين، وفي التطريب العربي، المشرقي بشكل عام، وبخاصة لأغنيات أم كلثوم. إضافة إلى أصغر «يا حبيبي كلما هب الهوى» للأخوين رحباني.

فرقة موسيقية شرقية من عاززين متقنين أدت الأغنيات ضمن كل من أندريه الحاج على العود، وليد حارس على الدف، جوزيف كرم على العود، بسام صالح على الكونتريباس، جيلبير يمين على القانون وناجي عازار على الكمنجة.